الوسط، (مشروع دايان، ولاحقاً بيرس). وكانا الصيغتين تهدفان، في المقام الأول، الى الحؤول دون امكان قيام دولة فلسطينية مستقلة، حتى في اطار كونفدرالي او فدرالي مع الأردن. فحزب العمل يطرح على الأردن صيغتين لا ثالث لهما: اما اقتسام الأرض، واما اقتسام السلطة.

ومن هذا المنطلق، رأى حزب العمل في صيغة الحكم الذاتي صيغة خطرة، لانه في حال تمسك بيغن بمفهومه هو للحكم الذاتي، وبرؤيته للحل بعد انقضاء فترة السنوات الخمس، فان ذلك سيقود - حسب رأي حزب العمل - الى امرين اثنين: الأول اقفال الطريق امام احتمالات التوصل الى تسوية، والثاني تحويل اسرائيل الى دولة ثنائية القومية. وفي حال قبول المفهوم المصري للحكم الذاتي، فسوف يؤدي ذلك الى الاقرار بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وكلاهما خيار مر.

ولكي تتضح لنا حقيقة موقف المعسكر العمالي في اسرائيل من قضية السلام، بجميع ابعادها، فانه يتعين علينا ان نذكّر بموقف المعسكر العمالي، عندما كان في المعارضة، من الحرب اللبنانية. فقد حظي الغزو الاسرائيلي للبنان بتأييد اجماعي، خصوصاً في بداية الغزو. وأعطى تحالف المعراخ تأييده اللامحدود لحكومة بيغن الى حد قيام شمعون بيرس برحلة الى الولايات المتحدة واوروبا الغربية لشرح مواقف الحكومة وجمع التبرعات لتمويل العمليات العسكرية(١٦). ولم يظهر مواقف معارضة للسياسة الاسرائيلية تجاه لبنان، الا بعد ان اتضح ان الابعاد الحقيقية للغزو تفوق كثيراً الاهداف المعلنة من جانب حكومة الليكود.

ولكي تكتمل الصورة العامة لموقف القوى والتيارات الفكرية والسياسية المختلفة في اسرائيل، فانه لا بد من التنويه الى ان الصورة التي عرضنا لها تقتصر على تتبع المجرى العام لسيل الافكار الرئيسة دون ان نتوقف عند التفصيلات التي تختلف حولها مواقف القوى المختلفة، والتي تتمايز على نحو شديد التعقيد يجعل الالمام به، في اطار هذه الدراسة المحدودة، مستحيلاً.

وفي هذا الاطار، فقد يكون من المفيد ان ننوه الى أن هناك العديد من الشخصيات الاسرائيلية والقوى السياسية التي يختلف موقفها، اختلافاً بيّناً، عن التيار الرئيس السائد، سواء داخل تحالف الليكود أو داخل تحالف المعراخ. ففي داخل الليكود، وخارجه، هناك قوى تقف في اقصى اليمين وتطالب بحل نهائي للمشكلة الفلسطينية، عن طريق الطرد، او الابادة، لكي تخلو ارض - اسرائيل لمواطني اسرائيل؛ ويمثل هذا الموقف النائب الاسرائيلي مئير كهانا والى حد ما حركة «غوش ايمونيم» التي لعبت دوراً رئيساً في دفع حركة الاستيطان في الضفة الغربية الى مداها. وفي داخل تحالف المعراخ، وايضاً على يساره، من خارجه، توجد قوى تعترف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وتؤيد قيام دولته المستقلة؛ ومن هذه القوى، مثلاً، الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكح) والمنظمة الاشتراكية الاسرائيلية (ماتسبن) وبعض الكتاب والاساتذة الاسرائيليين(١٧).

وجدير بالذكر، ايضاً، ان هناك شخصيات يهودية مرموقة كان لها ثقلها ووزنها في الحركة الصهيونية، لم تكف عن انتقاد السياسات والممارسات الاسرائيلية تجاه قضية السلام؛ ومن ابرز هذه الشخصيات ناحوم غولدمان. فقد تبنى غولدمان، منذ البداية، حلاً للصراع بين العرب واسرائيل يقوم على اساس ضرورة أن تتأقلم اسرائيل مع البيئة العربية المحيطة وان تحترم توجهات الاغلبية العربية، في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، مع الاحتفاظ بسيادتها